ادوات السياسة الايرانية تجاه دول امريكا اللاتينية منذ عام ٢٠٠٥

Iranian policy tools towards Latin American countries since 2005

أ.م.د. ضاري سرحان حمادي الحمداني
جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية
Assistant Professor Dr. Dari Sarhan Hammadi Al-Hamdani
dr.dhari@tu.edu.iq

المستخلص

يعد موضوع ادوات السياسة الإيرانية تجاه دول امريكا اللاتينية من المواضيع التي تستحق الدراسة والبحث ، فمن خلال تلك الادوات عززت ايران من مكانتها ونفوذها في هذه القاره وتعد مرحله الرئيس «محمود احمد نجاد» من اهم مراحل السياسة الإيرانية فقد استطاعت ايران في تلك المرحلة تحقيق اهدافها التي ترمي اليها ، وجديراً بالذكر فقد كانت الأداة الاقتصادية انجح الادوات والتي من خلالها اصبح النموذج الايراني احد الحلول لمواجهه المشاكل التي تمر بها دول القاره اللاتينية ، فضلا عن كونها الأداة التي تحاول من خلالها كسر العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.

Abstract

The issue of Iranian policy tools towards Latin American countries is one of the topics that deserve study and research. Through these tools, Iran has strengthened its position and influence in this continent, and the stage of President Mahmoud Ahmadinejad is one of the most important stages of Iranian policy. It is aimed at it, and it is worth noting that the economic tool was the most successful tool through which the Iranian model became one of the solutions to confront the problems experienced by the countries of the Latin continent, in addition to being the tool through which they are trying to break the economic sanctions imposed on them.

المقدمة

لقد فرضت المتغيرات الإقليمية والدولية على ايران بالانفتاح والتحرك خارج حدود منطقة الشرق الاوسط وقد كانت القاره اللاتينية احدى مسارات سياستها في تلك المرحلة ومن اجل تحقيق اهدافها استخدمت ادوات متنوعه سياسيه اقتصاديه امنيه وثقافيه ، ويلاحظ تصاعد حركتها الخارجية ازاء هذه القاره منذ عام ٢٠٠٥ ويعزى ذلك الى حاله العداء الامريكي الايراني وما تبعه من فرض عقوبات اقتصاديه كان لها تأثير سلبي على سياستها الخارجية وقد كانت سياسه الانفتاح احدى الممارسات التي انتهجتها ايران من اجل مواجهه العقوبات الاقتصادية المفروض عليها.

اولا. اهمية الدراسة :

تنبع اهمية الدراسة من خلال الاتي :

- معرفة تأثير ادوات السياسة الايرانية على العلاقات الايرانية اللاتينية.
- محاولة فهم طبيعة ادوات السياسة الايرانية تجاه دول امريكا اللاتينية منذ عام ٢٠٠٥.
- تنبع اهمية الدراسة من افتقار المكتبة العربية للدراسات السياسية حول القارة اللاتينية بوصفها قارة استراتيجية لدى معظم الدول الطامحة للعب دور مؤثر في السياسة الدولية لاسيما ايران.

ثانياً اشكالية الدراسة :

تكمن اشكاليه الدراسة في البحث عن طبيعة ادوات السياسة الإيرانية تجاه دول امريكا اللاتينية ، ومن خلال تلك الإشكالية نطرح الأسئلة التالية :

- بداية التوجه الايراني ازاء دول امريكا اللاتينية؟.
- ما هي الادوات التي استخدمتها ايران في سياستها تجاه هذه الدول؟.
- ما المصالح التي حققتها ايران من وراء استخدامها لهذه الادوات؟.

ثانياً. فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها من ان سياسة الضغط التي مارستها الولايات المتحدة الامريكية والقوى الغربية على ايران لاسيما في مرحلة الرئيس محمود احمدي نجاد دفعتها نحو الانفتاح على دول امريكا اللاتينية للالتفاف على العقوبات الدولية وكسر حاجز العزلة المفروضة عليها.

رابعاً .منهج الدراسة :

في اطار تناول موضوع الدراسة سيتم الاستعانة بالمنهج التحليلي الوصفي الذي يستخدم في تحليل طبيعة ادوات السياسة الإيرانية ازاء دول امريكا اللاتينية.

المطلب الاول
بداية التوجه الايراني ازاء دول امريكا اللاتينية:

ترجع بداية التوجه الايراني ازاء دول امريكا اللاتينية الى عام ١٩٦٠ فقد كان هناك مباحثات إيرانية فنزويلية بشان تأسيس منظمه الدول المصدرة للنفط اوبك ، كما كان هناك تنسيق بين الطرفان بشان السياسات النفطية الواجب اتباعها.(١)

وبقيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ تحركت ايران باتجاه اقامه علاقات مع الدول اللاتينية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وعلى هذا الاساس فقط طورت علاقاتها مع كوبا ، بالرغم من الاختلاف الايديولوجي بينهما.(٢)

وهناك عوامل دفعت باتجاه التقارب بين ايران ودول امريكا اللاتينية هي :(٣)

١.ان ايران ودول امريكا اللاتينية وقعت ضحيه الاستعمار وعليه فان الطرفان يجمعهما العداء ضد الدول الاستعمارية.

٢.ان ايران والدول امريكا اللاتينية يجمعهما الانتماء الى مجموعه الدول النامية .

٣.المشاكل والتحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجه ايران ودول امريكا اللاتينية وقد شكل هذا العامل دوراً في تقريب وجهات النظر بين الطرفان للاستفادة من تجارب كل طرف في مواجهه المشاكل والتحديات التي تواجههم.

٤.العداء الذي يجمع كل من ايران وعدد من دول امريكا اللاتينية مع الولايات المتحدة الأمريكية كان عامل تقارب ودافع لتوجه ايران ازاء دول امريكا اللاتينية.

٥. التوجه الايديولوجي الثوري الايراني انسجم مع الافكار الأيديولوجية والثورية التي تبنتها الأنظمة السياسية في دول امريكا اللاتينية ، وبالتالي فان هذا الامر كان عامل ايجابي ودافع لتطور السياسة الإيرانية في هذه الدول لاسيما في مرحله «محمود احمدي نجاد» ومن ضمن الاساليب التي اتبعتها ايران في سياستها انشاء ١٧ مركز ثقافي من اجل نشر الأيديولوجية الإيرانية.

ولقد تحول تركيز السياسة الخارجية الإيرانية من افريقيا الى امريكا اللاتينية في بداية مرحله الرئيس الاسبق «محمود احمدي نجاد» عام ٢٠٠٥ وقد تسارعت احداث التغيير بعد زيارات الرئيس الايراني «محمود احمدي نجاد» الى فنزويلا ونيكاراغوا والاكوادور وبوليفيا عام ٢٠٠٧ ، وفي العام نفسه عقدت ايران مؤتمر دولي حول امريكا اللاتينية اذا اعلن وزير الخارجية الايراني «مهدي مصطفى» افتتاح سفارات في تشيلي ،

---

(١) براندون فايت وكلوي كوغلين شولت ، المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإيران في أمريكا اللاتينية وإفريقيا ،العدد ١٣٩ (ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٤) ، ص ٢٠.

(٢) امل مختار ، العلاقات الايرانية اللاتينية بعد تولي حسن روحاني فرض استعادة النفوذ في بيئة متغيرة ، مجلة الدراسات الايرانية ، العدد ٤ (الرياض : مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية ، ٢٠١٧) ، ص ٧٩.

(٣) شريف شعبان مبروك ، العلاقات العربية اللاتينية الواقع والتحديات ، شؤون عربية ، العدد ١٦٥ (الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ٢٠١٦) ، ص ١٩٧. وكذلك ينظر : هدى رؤوف ، إيران ودول أميركا الجنوبية من التشيع إلى نفط فنزويلا ، إندبندنت عربية ، ٢٢ مايو ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط : **https://www.independentarabia.com/node/121431** (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١)

كولومبيا ، الاكوادور ، نيكاراغوا واوروغواي.(٤)

ويمكن عد المرحلة الممتدة من ٢٠٠٥ الى ٢٠١٢ من افضل مراحل السياسة الإيرانية تجاه دول امريكا اللاتينية اذ استفاد «محمود احمدي نجاد» من علاقاته الشخصية بعدد من قيادات دول امريكا اللاتينية وفي مقدمتهم الزعيم الفنزويلي الراحل «هوجو شافيز» في دعم التعاون بين الطرفان وقد اتضح هذا الامر عبر قيامه بسبع جولات رسميه لدول امريكا اللاتينية في سبع سنوات بمعدل زياره واحده كل عام.(٥)

(4) Ely Karmon , Iran and its Proxy Hezbollah: Strategic Penetration in Latin America , Working Paper (Herzliya / Israel : institute for counter terrorism , 08 , (2014 Apr 2009 in link : https://www.realinstitutoelcano.org/en/work-document/iran-and-its-proxy-hezbollah-strategic-penetration-in-latin-america-wp/

(تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١)

(٥) عماد عنان ، التقارب الإيراني اللاتيني: لمناهضة أمريكا أم تعزيز للنفوذ الشيعي ، نون بوست ، ٢٠١٦/٠٨/٢١ ، متاح على الرابط : **https://www.noonpost.com/content/13524**

(تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١)

المطلب الثاني
الادوات الاقتصادية

اولاً. التبادل التجاري:

لقد كان للاداه الاقتصادية التي تعتمدها ايران والمتمثلة بفتح اسواقها امام منتوجات دول امريكا اللاتينية ولاسيما المنتوجات البرازيلية دوراً كبيراً في توسيع التعاون التجاري بين البلدين بشكل كبير ، اذ علن صندوق النقد الدولي وفقا لتقرير له في كانون الاول عام ٢٠٠٩ ان البرازيل اصبحت اكبر شريك تجاري لإيران من بين دول امريكا اللاتينية لتصل التجارة الثنائية بين الجانبين الى تقريبا ٢ مليار دولار.[٦]

وفي اواخر شهر اذار ٢٠٠٩ قام وزير الخارجية الايراني «منوشهر متكي» بزيارة الى البرازيل على راس وفد اقتصادي ودبلوماسي رفيع المستوى لأجراء مشاورات حول توثيق التعاون بين الدولتين وقد تم خلال اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الايراني ونظيره البرازيلي التباحث حول توسيع التجارة بين الطرفين.[٧]

وقد برز التعاون الاقتصادي بين الطرفين لاسيما في مرحله حكم الرئيس البرازيلي السابق «لولا دا سيلفا» والرئيس الايراني الاسبق «محمود احمدي نجاد» ، وشهدت تلك المرحلة ارتفاع تبادل التجاري بين البلدين لتصبح البرازيل في العام ٢٠١٠ اكبر شريك اقتصادي لإيران في امريكا اللاتينية،[٨] وفي عام ٢٠١٢ وصل حجم التبادل التجاري بين ايران والبرازيل الى ٢,١٨ مليار دولار.[٩]

ثانياً: الاستثمارات والمشاريع الاقتصادية:

لقد تعهدت ايران بتمويل المشاريع في نيكاراغوا تضمنت محطه للطاقة الكهرومائية ومصنع للجرارات الزراعية ومركزاً طبياً ومشروعاً لإسكان ذوي الدخل المحدود ، فضلا عن اعاده تأهيل الميناء كورينتو الغربي ، وجديراً بالذكر ان نيكاراغوا مدينه لإيران بمبلغ ١٦٤ مليون دولار كديون مستحقه مقابل صادرات نفطيه لها في عام ١٩٨٦.[١٠]

وفي عام ٢٠٠٣ منحه الشركة الوطنية الإيرانية حق التنقيب عن النفط في منطقه بحر قزوين لشركه النفط الحكومية البرازيلية «بتروبراس» وتعد هذه الشركة احد عوامل

(٦) نورا علي محمد ، السياسة الخارجية الايرانية تجاه امريكا اللاتينية منذ ٢٠٠٥ البرازيل انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٦) ، ص٨٨. وكذلك ينظر : عماد السيد جاد الله ، التنافس الاستراتيجي الامريكي الايراني : امريكا اللاتينية وافريقيا والدول الهامشية ، مختارات ايرانية ، العدد ١٥٩ (القاهرة : مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام ، ٢٠١٣) ، ص ١٩.

(٧) إيران تُرسّخ وجودها السياسي والاقتصادي في أمريكا اللاتينية ٢٠٠٩ ، مركز المعلومات حول الاستخبارات والارهاب ، ٢٠٠٩/٠٥/٢٢ ، متاح على الرابط : https://www.terrorism-info.org.il/ar/20060
(تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/١)

(٨) نورا علي محمد، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦.

(9) Jose da Cruz, Brazil-Iran strengthened Relations in the Post-Cold War Systems Kerry Announces: The Monroe Doctrine is Dead (Washington: Council on Hemispheric Affairs, 2017), p4-3.

(١٠) براندون فايت و كلوي كوغلين شولت ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤-٣٥.

تطوير العلاقات الاقتصادية بين ايران والبرازيل واداه مهمه لدعم الاستثمارات في ايران والتي تقدر بحوالي ٣٠ مليون دولار(١١)، كما شهد عام ٢٠٠٩ انعقاد مؤتمر صحفي في العاصمة الإيرانية طهران وقد ناقش المؤتمر فرص زياده الاستثمار بين ايران والبرازيل.(١٢)

اعلنت ايران في عام ٢٠٠٦ عن استثمار بقيمه ٤ مليار دولار في حقول النفط الفنزويلية ، كما افتتحت ايران في عام ٢٠٠٧ مشروعاً مشتركاً لبناء مصنعين للميثانول احدهما في منطقه عسكريه بجنوب ايران والاخر في منطقه «سيجما» الصناعية في فنزويلا ، فضلا عن ذلك خطط ايران لافتتاح شركه تجاريه مشتركه للبترول بقيمه مليار دولار تحت اسم شركه النفط والغاز الفنزويلية الإيرانية ، كما اقترحت ايران وفينزويلا في عام ٢٠١٠ عن استثمار ملياري دولار في الصناعات البتروكيمياوية(١٣)، كما تقدم ايران الدعم لمشاريع الطاقة في نيكاراغوا.(١٤)

فضلا عن ذلك افتتحت ايران مشروعا لبناء ١٠ الاف وحده سكنيه في فنزويلا ، بالإضافة الى موافقتها لأنشاء مصنع للدراجات الهوائية والجرارات والاسمنت ، وفي نيتها مستقبلاً انشاء مصنع للسيارات(١٥)، كما استثمرت مليوني دولار لبناء مستشفى للفقراء في مدينه « إل ألتو» البوليفية.(١٦)

وتقدر الاستثمارات الإيرانية في بوليفيا حوالي ١,١ مليار دولار في مجالات منشئات الغاز الطبيعي والزراعة والمجال الانساني وفي عام ٢٠٠٩ اعلن السفير الايراني في بوليفيا عن موافقه بلاده على تخصيص قرض قيمته ٢٨٠ مليون دولار لتطوير قطاع الطاقة في بوليفيا.(١٧)

وتعمل ايران على اغراء دول امريكا اللاتينية بتقديم الحوافز الاقتصادية لها لاسيما الدول الفقيرة والتي هي بأمس الحاجه للاستثمارات الإيرانية (١٨)، كما ابدت عن رغبتها في مشاركه القطاع الخاص الايراني في مشروع قناه نيكاراغوا الجديدة وهي قناه مقترحه تربط المحيط الاطلسي بالمحيط الهادي ، اذ بدا العمل بحفرها نهاية عام ٢٠١٦ ومن المتوقع انجازها عام ٢٠٢٠ وفي حال انجاز هذا المشروع سيكون له دور مهما في حركه التجارة العالمية ومنافسا قويا لقناه بنما. (١٩)

---

(١١) نورا علي محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٨٨.

(13) Stephen Johnson, Iran›s Influence in the Americas (CSIS Reports) Paperback, 2012 (Washington: Center for Strategic & International Studies, 2015), p 29.

(14) Felix Mara diaga and javier melendez , Iranian nicaran relation under the sandinistament government rhetoric or anti- establishment foreign policy in Cynthia arson and Adam stub its , Iran in Latin America threat or axis of annoyance (Washington : Woodrow Wilson international center for scholars , Latin American paragon , 2008) , p 68.

(١٥) إيران تُرسخ وجودها السياسي والاقتصادي في أمريكا اللاتينية ٢٠٠٩ ، مصدر سبق ذكره.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) براندون فايت وكلوي كوغلين شولت ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢-٣٣.

(١٨) المصدر نفسه، ص ١١.

(١٩) امل مختار ، هل تستطيع إيران الحفاظ على مصالحها في أمريكا اللاتينية؟ ، ابوظبي ، المستقبل للأبحاث والدارسات المتقدمة ، ٣٠ سبتمبر ٢٠١٦ ، متاح على الرابط : **https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/892/** (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٣)

ومن جانب اخر فقد اشارت بعض التقارير الأمريكية الى سيطرة ايران على مشروع فنزويلي ضخ في مجال التعدين والتنقيب عن الذهب ويقع في المنطقة الممتدة بين ولاية بوليفيار وحدود ولاية الامازون ويحتوي على ٧٠٠٠ طن من احتياطات الذهب ، ويعد المشروع احد المصادر المهمة لتمويل ايران ووسيله فعاله لمواجهه العقوبات الاقتصادية الأمريكية. (٢٠)

ثالثا: القروض والمنح والاتفاقيات:

١. القروض والمنح:

لقد كان للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها دول امريكا اللاتينية لاسيما البطالة وقله الدخل السنوي دوراً في فسح المجال امام ايران لتعزيز نفوذها عبر تقديم المساعدات والمنح الاقتصادية فأغلب دول امريكا اللاتينية بحاجه الى الدعم الاقتصادي.(٢١)

وجديراً بالذكر ان ايران تبرعت بمبلغ ٣,٥ مليون دولار لنيكاراغوا لدعم قطاع الطاقة والزراعة والمياه ، فضلا عن تبرعها بمبلغ ٣,٥ مليون دولار للتمويل بناء مصنع للألبان ومستشفى في اثنين من افقر مدن بوليفيا.(٢٢)

وفي السياق ذاتهم قدمت مساعدات لبوليفيا بقيمه مليار دولار على مدى خمس سنوات ، فضلا عن ذلك تعهدت ببناء ميناء في نيكاراغوا بتكلفه ٣٥٠ مليون دولار ، كما قدمت قرضا بقيمه ٢٠٠ مليون دولار للأكوادور بالإضافة الى انشاء مصفاه بترول.(٢٣)

كما تعهدت بمنح الاكوادور منحه يصل قدارها الى حوالي ١٢٠ مليون دولار لإقامه محطات لتوليد الكهرباء ، فضلا عن ذلك فقد قدمت قرضا يصل قدره الى ٢٨٠ مليون دولار لتطوير منشاتها النفطية (٢٤)، ومن جانب اخر فقد استغلت ايران علاقاتها القوية مع فنزويلا في التنسيق لتشجيع دول امريكا اللاتينية على اتحاد سياسات تخدم مصالحهما ، وعليه فقد قدم الطرفان مساعدات ماليه لهذه الدول وعلى سبيل المثال اتفق الجانبان على انشاء برنامج ايران فنزويلا بميزانيه قدر بـ ٢ مليار دولار لتمويل مشاريع اجتماعيه في دول امريكا اللاتينية.(٢٥)

---

(٢٠) صدفة محمد محمود، لماذا يتمدد الصراع الأمريكي – الإيراني إلى أزمة فنزويلا؟ ، ابوظبي ، المستقبل للأبحاث والدارسات المتقدمة، ٢٤ يونيو ٢٠١٩، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/ar-20%AE/Mainpage/Item/4814/ (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٤)

(21) Constantine mengs , Mexico the next door the san dieco , 2007 ,on link :
https://www.cia.gov/ (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٤)

(22) joshua m. Brandon and David h.gray, Iran›s foot hold in Latin America : striking back at the United States. Global Security Studies, Vol 6, Issue 3 (Carolina: global security, 2015), p 23.

(٢٣) كارلوس جي جونزاليس ، مصالح ظرفية اسباب تراجع التأثير الايراني في أمريكا اللاتينية ، المستقبل للأبحاث والدارسات المتقدمة ، ١ سبتمبر ٢٠١٥ ، متاح على الرابط :
https://futureuae.com/public_html.tar/Mainpage/Item/5352/ (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٤)

(٢٤) إيران تُرسخ وجودها السياسي والاقتصادي في أمريكا اللاتينية، مصدر سبق ذكره.

(25) Ely Karmon, Iran and its Proxy Hezbollah: Strategic Penetration in Latin America, op.cit.

٢. الاتفاقيات :

لقد ابرمت ايران خلال المدة من عام ٢٠٠٠ الى ٢٠١٠ اكثر من ٣٠٠ اتفاقيه شملت كل المجالات كما وقعت معاهده ماليه مع الاكوادور من شانها تسهيل عمليات التجارة ونقل الاموال(٢٦)، فقد شهد عام ٢٠٠٥ توقيع مذكره تفاهم لتعزيز التعاون بين ايران والمكسيك في قطاعات البترول والغاز والبتروكيماويات وقد مثل الجانب الايراني نائب وزير الشؤون الدولية للنفط «هادي نجاد حسيني» ووزير الطاقة المكسيكي «فيرناندو» ، وكانت ايران جاده في تطبيق بنود مذكرة التفاهم من اجل تحقيق اهدافها ومصالحها الاقتصادية ، وبالفعل حصل لقاء بين مسؤولين ايرانيين ومسؤولين من شركه «بيحيكس» النفطية المكسيكية للتباحث حول امكانيه تطبيق بنود مذكرات التفاهم.(٢٧)

كما ابرمت اكثر من ٣٠ وثيقه تعاون مع فنزويلا في مجال البناء وانشاء محطه معلومات جيولوجية والتعاون في مجالات النفط والبتروكيمياويات ، فضلا عن اتفاق تجنب الضرائب المزدوجة والاستثمار المشترك والتجارة البحرية.(٢٨)

وقد شهد عام ٢٠٠٧ زياره الرئيس الايراني «محمود احمدي نجاد» الى بوليفيا وقد اسفرت الزيارة عن توقيع اتفاقيات طويله الامد للتعاون في المجال الاقتصادي لاسيما في مجالات الطاقة والزراعة والصناعة والمعادن وكذلك البحث عن اليورانيوم ، وجديراً بالذكر ان ايران استثمرت خلال عام ٢٠٠٧ ما يقارب ٧٠٠ مليون دولار في مصنع بتروكيمياويات في بوليفيا ، فضلا عن نيتها لفتح مصانع للإسمنت والالبان كما ابدت رغبتها في فتح قناه تلفزيونيه في بوليفيا.(٢٩)

وفي العام ٢٠٠٨ حصل اتفاق ايراني بوليفي على تمثيل مشاريع مشتركه تقدر قيمتها بنحو مليار دولار(٣٠)، كما وقعت ايران والاكوادور في العام نفسه اتفاقيه تعاون لبناء مصفاة جديده ومنشئات بتروكيمياوية في الاكوادور.(٣١)

واستمرت ايران بتوقيع اتفاقيات تعاون تجاريه وزراعيه وعلميه حتى وصلت الى نحو ٢٧٠ اتفاقيه بحلول عام ٢٠١١ ، كما اقدمت على فتح فروع للبنك الدولي للتنمية الايراني داخل فنزويلا.(٣٢)

٣. النفط :

نظراً لكون ايران وفنزويلا تحتلان المرتبة الرابعة والخامسة في الانتاج العالمي للنفط ، فضلا عن عضويتهما في منظمه الدول المصدرة للنفط اوبك ، وعليه فقد استغلت

(٢٦) امل مختار ، العلاقات الايرانية اللاتينية بعد تولي حسن روحاني فرض استعادة النفوذ في بيئة متغيرة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧.

(٢٧) السيد عوض عثمان ، المخاوف الأمريكية من التقارب الايراني الفنزويلي الصيني ، مختارات ايرانية العدد ، ٦٦ (القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٠٦) ، ص١٠٤.

(٢٨) إيران تُرسخ وجودها السياسي والاقتصادي في أمريكا اللاتينية ٢٠٠٩، مصدر سبق ذكره.

(٢٩) المصدر نفسه.

(30) Stephen Johnson, op.cit, p24.

(31) Ibid, p29.

(٣٢) امل مختار ، العلاقات الايرانية اللاتينية بعد تولي حسن روحاني فرض استعادة النفوذ في بيئة متغيرة ، مصدر سبق ذكره ، ص٨١.

الدولتان مكانتهما لتحديد اسعار النفط في السوق العالمي والبلدان بصدد اقامة شراكة استراتيجية في مجال تجارة النفط على اساس اليورو وليس على اساس الدولار ، بهدف اضعاف الولايات المتحدة الأمريكية في سوق النفط العالمي ، وتدير ايران مع فنزويلا مشروعاً مشتركاً في مجال النفط وسط فنزويلا في منطقه «اورينوكو» وتقدر تكلفه المشروع بنحو ٤ مليار دولار.[٣٣]

وفي السياق نفسه تحركت ايران ازاء دول امريكا اللاتينية المنتجة للنفط من اجل الاتفاق على سياسه تضمن رفع سعر البرميل ، وقد تم مناقشه ذلك في لقاء القمه الذي جمع الرئيس الايراني «حسن روحاني» والرئيس «موراليس» اذ اكد الرئيسان على بذل الجهود المشتركة من اجل المحافظة على استقرار اسعار النفط والحصص الإنتاجية ، وقد تم مناقشه ذلك في اجتماع الدول المصدرة للنفط في الجزائر كما التقى الرئيس الايراني «حسن روحاني» بنظيره الاكوادوري وقد حصل اتفاق خلال اللقاء على دعوه الدول المعنية للالتزام بالحصص الإنتاجية المقررة من النفط وعدم التجاوز على حقوق الاخرين.[٣٤]

يبدو ان المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها اغلب دول القاره اللاتينية جعلتها تبحث عن الدولة التي تستطيع ان توفر لها الحل فضلا عن الدعم الاقتصادي وقد كانت ايران افضل الخيارات.[٣٥]

(٣٣) إيران تُرسخ وجودها السياسي والاقتصادي في أمريكا اللاتينية ٢٠٠٩، مصدر سبق ذكره.
(٣٤) امل مختار ، هل تستطيع إيران الحفاظ على مصالحها في أمريكا اللاتينية؟ ، مصدر سبق ذكره.
(٣٥) لويزا بوليدو ، باحثة أميركية: أوجه الإرهاب الإيراني في أميركا الجنوبية متعددة ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٤ اغسطس ٢٠١٦ ، متاح على الرابط : **https://rawabetcenter.com/archives/31317**
(تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٤)

المطلب الثالث
الادوات السياسية

اولاً. دعم التكتلات والتنسيق مع الدول المعادية للولايات المتحدة الأمريكية:

ركزت ايران في سياساتها تجاه الدول امريكا اللاتينية على فنزويلا وكوبا او ما يعرف دول تكتل «البا» الذي اسسته كل من فنزويلا وكوبا ، وفكره التكتل تتمحور بالأساس حول خلق كيان سياسي معادي للولايات المتحدة الأمريكية.(٣٦)

كما عملت على اقامه تحالفات مع دول امريكا اللاتينية كجزء من سياساتها لمواجهه الولايات المتحدة الأمريكية .(٣٧) وهنالك تنسيق وتفاهم وتطابق في الرؤى حول القضايا الإقليمية والدولية بين ايران وفنزويلا الى حد وصف المختصين في الشأن السياسي ان الطرفان يسعان الى تشكيل محور معادي للولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل.(٣٨)

وقد وصل التنسيق الايراني لفنزويلي اعلى مراحله عندما بدأت فنزويلا بتهديد المصالح الأمريكية في قاره امريكا اللاتينية ، وكان ذلك عندما اعلن الرئيس الفنزويلي من طهران مع نظيره الايراني بتشكيل محور الوحدة ضد الولايات المتحدة الأمريكية والاكوادور ، وسبب ذلك يعود الى موافقه الاكوادور على انشاء قاعده أمريكية على اراضيها بموافقه الحكومة اليمينية في ذلك الوقت ولكن عقب وصول الرئيس اليسار «رافائيل كوريا» الى سدة الحكم في عام ٢٠٠٦ في حوار تلفزيوني انه سيقبل ببقاء القاعدة العسكرية الأمريكية على الاراضي الأكوادورية في حاله واحده فقط هي موافقه الرئيس الامريكي «جورج بوش الابن» على انشاء قاعده عسكريه للأكوادور في ولاية ميامي الأمريكية ، وهذا دليل واضح على نجاح السياسة الإيرانية في الضغط على الاكوادور من خلال فنزويلا ، وبالتالي نجحت في خلق حاله عداء بين الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها الاكوادور.(٣٩)

ثانياً. كسب تأييد الدول الحليفة لبرنامجها النووي:

لقد استفادت ايران من علاقاتها المتطورة مع دول امريكا اللاتينية عبر التصويت ضد قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمتضمن احالة ملفها النووي الى مجلس الامن الدولي ، وقد اتضح ذلك من خلال تصويت كوبا ضد قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية.(٤٠)

(٣٦) امل مختار ، العلاقات الايرانية اللاتينية بعد تولي حسن روحاني فرض استعادة النفوذ في بيئة متغيرة ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٠.

(37) Douglas Farah, Iran in Latin America: An Overview, in Cynthia J. Arnson, Haleh Esfandiari, and Adam Stubits Iran in Latin America Threat or Axis of Annoyance (Washington: Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2008), p 5.

(٣٨) إيران تُرسخ وجودها السياسي والاقتصادي في أمريكا اللاتينية ٢٠٠٩، مصدر سبق ذكره.

(٣٩) امل مختار ، العلاقات الايرانية اللاتينية بعد تولي حسن روحاني فرض استعادة النفوذ في بيئة متغيرة ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٢.

(40) Dina Siegel Vann, Iran's Presence in Latin America: Trade Energy and Terror (Washington: Latino and Latin American Institute, 2009), p 41.

كما دافعت البرازيل عن البرنامج النووي الايراني اذ اشارت الى ان البرنامج ذات الطابع مدني[٤١]، وحذت فنزويلا حذو كوبا والبرازيل وفقد صوتت بالرفض على قرار الوكالة الدولية للطافة الذرية والذي يرمي الى احاله الملف النووي الايراني الى مجلس الامن الدولي.[٤٢]

يبدو ان شبكه العلاقات التي تقيمها ايران مع دول امريكا اللاتينية كان لها تأثيراً ايجابياً وقد زادت من قدرتها على مواجهه ازمه برنامجها النووي ، فضلا عن التحايل على العقوبات المفروضة ضدها بالإضافة لحاجتها للحلفاء مؤيدين لها في القضايا التي تخصها.[٤٣]

ثالثاً. الزيارات الرسمية:

لقد مثلت الزيارات الرسمية المتبادلة بين المسؤولين الايرانيين ونظرائهم من الدول اللاتينية اهم محاور الادوات السياسية ، وقد كان الهدف منها التحضير للاجتماعات وكذلك لتعزيز العلاقات ، فضلا عن التنسيق المشترك لاتحاد مواقف معينه حول القضايا الإقليمية والدولية.

وشكل عام ١٩٧٥ علامه بارزه في سياسه ايران تجاه دول امريكا اللاتينية قام الشاه «محمد رضا بهلوي» بزياره فنزويلا وتم خلال الزيارة مناقشه موضوع انتاج النفط وتحديد اسعاره[٤٤]، وشهد عام ٢٠٠٤ زياره وزير الشؤون الخارجية الايراني «كمال خرازي» الى المكسيك وقد كان في استقباله الرئيس المكسيكي «فينيست فوكس» ووزير خارجيته «لويس ارنيستو».[٤٥]

وفي العام ٢٠٠٧ اجرى الرئيس الايراني الاسبق «محمود احمدي نجاد» زياره الى الاكوادور حضر خلالها حفل تنصيب الرئيس الاكوادوري كوريا وعرض عليه جميع انواع الدعم ، كما اكد على استعداد بلاده في توقيع اتفاقيات استثمار تعود بالنفع لكلد البلدين التي يمكن ان تخفف جزئيا من المشاكل التي يوجهها الاقتصاد الاكوادوري المنهك.[٤٦]

وفي السياق نفسه فقد شهد عام ٢٠٠٩ قيام الرئيس الايراني «محمود احمدي نجاد» ويرافقه وفد ضم اكثر من ١٥٠ شخص من ممثلي القطاعات الاقتصادية والتجارية المختلفة والقطاع الخاص بزياره البرازيل ، وقد ركز الرئيس الايراني خلال زيارته على

(41) Ely Karmon, Iran›s Challenge to the United States in Latin America: An Update (Washington: American Foreign Policy Interests, 2011), p 94.

(٤٢٩ عياد احمد البطينجي ، ايران وامريكا اللاتينية دوافع التقارب ، السياسية الدولية ، العدد ١٨١ (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٠) ، ص ١٦٤.

(43) Joshua m. Brandon and David h. gray, op.cit, p1.

(44) Elodie Burn Iran›s place Venezuela foreign policy, in Cynthia Arnson and Adam Stubits , Iran in Latin America: Threat or Axis of Annoyance (Washington: Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2008), p 35.

(٤٥) احمد كامل البحيري ، الوجود الايراني في امريكا اللاتينية التجارة والطاقة والارهاب ، مختارات ايرانية ، العدد ١١٩ (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٠) ، ص ١٦.

(46) Cesar Montúfar, Recent Diplomatic Developments between Ecuador and Iran,» in Cynthia Arnson and Adam Stubits, Iran in Latin America: Threat or Axis of Annoyance (Washington: Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2008), p 104.

عقد لقاءات مع رجال الاعمال في البرازيل وتشجيعهم على الاستثمار في ايران.(٤٧)

وجديراً بالذكر فقد قام الرئيس الايراني «محمود احمدي نجاد» خلال المرحلة الممتدة من عام ٢٠٠٦ حتى عام ٢٠١٣ بثمانية زيارات الى دول امريكا اللاتينية ، وفي مقدمه تلك الدول التحالف البوليفاري «البا» الذي يضم فنزويلا ،كوبا ، بوليفيا ، الاكوادور ونيكاراغوا ، فضلاً عن زياره البرازيل والارجنتين في ظل حكومة البلدين اليساريتين وقد كان الهدف من الزيارات المتتالية اثبات ان ايران ليست معزولة دولياً وان لديها علاقات دوليه جيده حتى مع البلدان القريبة جغرافياً من الولايات المتحدة الأمريكية.(٤٨)

وفي عام ٢٠١٦ قام وزير الخارجية الايراني «محمد جواد ظريف» بزياره ست دول لاتينيه هي كوبا ، نيكاراغوا ، الاكوادور ، بوليفيا ، فنزويلا ، تشيلي ، وفي العام نفسه قام الرئيس «حسن روحاني» بزياره كوبا واللافت للنظر ان الزيارات الإيرانية استهدفت دول الكتلة الاكثر يساريه وراديكالية ومقاومه للهيمنة الأمريكية في القاره اللاتينية.(٤٩)

وبالتالي فقد نجحت ايران في اقامه علاقات مع المسؤولين اللاتينيين الذين يحملون توجهات يساريه وابرز مثال على ذلك الاتفاق الايراني الارجنتيني الذي حصل في مرحله الرئيس اليسارية «كريستينا كريشنر» ومضمونه تشكيل لجنه تقصي حقائق أرجنتينية إيرانية مشتركه تتولى التحقيق في حادثه تفجير المركز اليهودي الذي حدث منذ ٢٠ عام.

وفي عام ٢٠١٥ زادت الاتهامات الموجهة الى ايران بعد مقتل المدعي العام الارجنتيني «البرتو نيسمان» مباشرة عقب اعلانه توجيه اتهامات الى الرئيسة كريشنر في اثناء مده رئاستها بالمشاركة في اخفاء دور ايران في التخطيط والتنفيذ لحادثه التفجير مقابل صفقه سياسيه بين الحكومة اليسارية في الارجنتين والحكومة الإيرانية.(٥٠)

وعليه فان ايران استغلت الجانب الفكري للمسؤولين في الحكومة الأرجنتينية من اجل تعزيز نفودها والتحقيق مصالحها في الارجنتين.

(٤٧) نورا علي محمد، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤.

(٤٨) امل مختار ، العلاقات الايرانية اللاتينية بعد تولي حسن روحاني فرض استعادة النفوذ في بيئة متغيرة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٩-٨٠.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٨٠.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٨٣-٨٤.

المطلب الرابع
الادوات الأمنية

اولاً. التعاون الامني :

يمكن ملاحظه التعاون الامني من خلال قيام ايران بالحاق بعض ضباطها بالمؤسسة العسكرية الفنزويلية وفي هذا الخصوص اشار «ديفيد مايرز» استاذ العلوم السياسية في جامعه ولاية بنسلفانيا الى مدى تأثير ايران على العقيدة العسكرية والتخطيط الاستراتيجي الفنزويلي.(٥١)

وتشير التقارير ان فيلق القدس التابع للحرس الثوري الايراني يؤدي دوراً استشارياً في المؤسسة العسكرية الفنزويلية.(٥٢) فضلًا عن ذلك فان الحرس الثور الايراني يمارس نشاطاً مهماً في الدول اللاتينية ذات الطابع الثوري مثل كوبا وفنزويلا ، ويمكن عد المسؤول عن تنظيم علاقات ايران مع دول امريكا اللاتينية.(٥٣)

وفي السياق نفسه عرض وزير الخارجية الايراني «محمد جواد ظريف» ارسال اعضاء من الحرس الثوري الايراني الى فنزويلا لحمايه الرئيس «نيكولاس مادورو» (٥٤)، ويلاحظ ان ايران في حركتها الخارجية اتجاه دول امريكا اللاتينية تركز على المؤسسة العسكرية نظراً لتأثيرها على القرار السياسي الخارجي ، ومن اجل ذلك فقد اقامت علاقات مع القادة الامنيين البارزين فيها اذ يتمتعون بنفوذ وتأثير سياسي ، وبالتالي فان هذا الامر يدعم من السياسة الإيرانية في دول امريكا اللاتينية.(٥٥)

ثانياً. القواعد العسكرية:

لقد اشارت بعض التقارير الى ان التنسيق العسكري الايراني الفنزويلي وصل الى حد ان شاء قاعده عسكريه على الاراضي الفنزويلية تدار بواسطه خبراء عسكريين ايرانيين الى جانب ضباط فنزوليين ، (٥٦) ، وعليه فقد عملت ايران وبموافقه الحكومة الفنزويلية على استخدام مساحات الشاسعة من الاراضي الفنزويلية المعزولة لتطوير تكنولوجيا الصواريخ ، وهذا مؤشر واضح على متانة العلاقات بين البلدين.(٥٧)

---

(٥١) براندون فايت وكلوي كوغلين شولت ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١-٢٢.
(٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٢.
(٥٣) ايمن سمير ، أمريكا اللاتينية الملعب الخلفي لـ«الحرس الثوري» الإيراني ، صحيفة البيان ، ٢١ أبريل ٢٠١٩ ، متاح على الرابط :
https://www.albayan.ae/one-world/political-issues/1.3540555-21-04-2019 (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٥)
(٥٤) صدفة محمد محمود ، توترات متوقعة تداعيات مقتل سليماني على العلاقات الإيرانية- اللاتينية ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠ يناير ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط :
https://futureuae.com/ar-/Mainpage/Item/5208/ (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٥)
(55) Elin Skaar and Camilla Gianella Malca, Latin American Civil-Military Relations in a Historical Perspective: A Literature Review, CMI Working Paper (Norway: Chr. Michelson Institute, 2014),p19.
(٥٦) امل مختار ، العلاقات الايرانية اللاتينية بعد تولي حسن روحاني فرض استعادة النفوذ في بيئة متغيرة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨١.
(٥٧) اسامة احمد مصطفى ، استراتيجية ايران في أمريكا اللاتينية ، صحيفة الرؤية ، ٢٢ يناير ٢٠٢٠ ، متاح على الرابط :
https://www.alroeya.com/-2107633/85-119 (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٥)

وفي نيتها بناء قاعده صواريخ في فنزويلا بموجب الاتفاق الذي حصل بين الطرفين اثناء زياره الرئيس الفنزويلي الاسبق «هوجو تشافيز» الى ايران في العام ٢٠١٠ ، وبموجب الاتفاق المبرم بين الجانبين سيتم استخدام صواريخ شهاب ٣ الإيرانية وصواريخ سكود- بي وصواريخ سكود – سي واربع قاذفات متحركة وتدار من قبل ضباط صواريخ ايرانيون وعناصر من الحرس الثوري ، فضلا عن ضباط صواريخ فنزوليين.(٥٨)

ثالثاً: الدعم العسكري:

لقد اتضحت صور الدعم العسكري من خلال تبرع ايران في مصنع متفجرات ، فضلا عن ذلك قدمت مساعده تقدر بـ ١,٨,٠٠٠,٠٠٠ مليون دولار لغرض انشاء معسكر تدريب في بوليفيا كما ارسلت ٣٠٠ عنصر من الحرس الثوري لتدريب الجيش الاكوادوري على طرق القتال غير التقليدية.(٥٩)

وفي السياق نفسه اكد وزير الدفاع الايراني «مصطفى محمد نجار» خلال زيارته الى فنزويلا عام ٢٠٠٩ على تقديم الدعم الكامل لتعزيز القدرات الدفاعية للمؤسسة العسكرية الفنزويلية ويأتي ذلك في اطار الاتفاقيات المتبادلة.(٦٠)

وجاء اعلان الرئيس الفنزويلي «هوغو تشافيز» عام ٢٠١٢ ليبين وبشكل رسمي عن الدعم العسكري الذي تتلقى فنزويلا من ايران فقد تحدث عن صناعه طائره بدون طيار وقال انها صنعت في فنزويلا باستخدام تكنولوجيا وقطع غيار إيرانية.(٦١)

وفي عام ٢٠١٩ اقامت ايران جسراً جوياً مباشراً الى فنزويلا في سياق الاضطرابات المتصاعدة فيها وفي هذا الخصوص اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية ايران وحزب الله بمساعده مادورو في الحفاظ على الوضع السياسي وهذا مؤشر على مدى قوه النفوذ الايراني في فنزويلا.(٦٢)

رابعاً: التعاون الايراني الفنزويلي في مجال تخصيب اليورانيوم:

لقد اشار تقرير مؤسسه كارينغي للسلام الدولي عام ٢٠٠٨ ان هناك تعاونا خفيا بين البلدين في مجال تخصيب اليورانيوم وقدر التقرير لديها ٥٠ الف طن يتم تخصيبه في ايران (٦٣)، وتشير المعلومات الى ان ايران قامت باستخلاص مواد انشطاريه من مخزون فنزويلا من اجل تكمله مخزونها الداخلي المحدود.(٦٤)

---

(58) Ely Karmon, Iran›s Challenge to the United States in Latin America: An Update, op.cit, p 94.

(59) Joshua m. Brandon and David h. gray, op.cit, p21

(٦٠) براندون فايت و كلوي كوغلين شولت ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

(٦١) المصدر نفسه، ٢٢ – ٢٣.

(62) Iran's Foreign and Defense Policies , Congressional Research Service , 11 January 2021 , in link : https://crsreports.congress.gov/ (تاريخ الاطلاع ٢٠٢٢/٨/٦)

(٦٣) هدير ابو زيد ، الدور الايراني في الحديقة الخلفية للولايات المتحدة فنزويلا انموذجاً ، مختارات ايرانية ، العدد ٢١١ (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٩) ، ص ٤٢.

(٦٤) براندون فايت وكلوي كوغلين شولت ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧.

خامساً: استغلال مكانه الشخصيات الموالية لها:

تعتمد ايران على شخصيات مواليه لها من اجل تعزيز نفوذها الامني وتطوير علاقاتها مع دول امريكا اللاتينية ، ويتصدر اسم الوزير الفنزويلي ذو الاصول السورية «طارق العصيمي» موضوع التنسيق الفنزويلي الايراني من اهم دعائم النظام الشافيزي والمرشح الاقوى لخلافه مادورو لرئاسة البلاد فقد شغل منصب نائب الرئيس حتى عام ٢٠١٨ ومشرفاً على وكاله الاستخبارات الوطنية ، وامتلك صلاحيا واسعة وسابقاً كان وزيراً للداخلية في عهد تشافيز ، وزعمت الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول اللاتينية مسؤوليته عن اصدار جوازات سفر فنزويلية لأفراد محسوبين على ايران وحزب الله ، الامر الذي مكن هؤلاء الاشخاص من دخول دول عديده منها الولايات المتحدة الأمريكية لحملهم جواز سفر فنزويلي الذي يمكنهم من الدخول بدون طلب تأشيره ، فضلا عن ذلك تشير بعض التقارير الى ان «طارق العصيمي» الذي اصبح يشغل منصب وزير الصناعة الفنزويلية منذ عام ٢٠١٨ كان مسؤولا عن اداره ملف بيع الذهب الفنزويلي الى كل من تركيا وروسيا في بعض الصفقات غير المعلنة في اطار خطه لانعاش الاقتصاد الفنزويلي.[٦٥]

(٦٥) امل مختار ، تراجع التشافيزية بوابة ايران الى القارة اللاتينية ، مختارات ايرانية ، العدد ٢٠٩ (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٩) ، ص ٧٤.

المطلب الخامس
الادوات الثقافية والصحية

اولاً: الأداة الثقافية:

تعد الثقافة احد الادوات المهمة التي تستخدمها ايران في سياساتها تجاه دول امريكا اللاتينية وفي هذا الجانب عملت ايران على اقامه حلقات دراسية خاصه حول الادب والشعر في امريكا اللاتينية والهدف من اقامه هذه الحلقات الدراسية هو محاوله تجسيد رموز ثوريه مثل «تشي غيفارا» علما ان ايران قدمت دعوه لزياره نجل تشي غيفارا اليها وذلك محاوله منها لخلق قاسم مشترك ثوري بينهما ، وجديراً بالذكر فان الادب الصادر في امريكا اللاتينية تتم ترجمه الى اللغة الفارسية ويباع في ايران بألاف النسخ.(٦٦)

كما تحركت ايران باتجاه اقامه مناسبات ومؤتمرات فضلا عن العروض المسرحية ، وفي هذا السياق اقامت ايران عرض مسرحي عن بطل الاستقلال الفنزويلي «رافائيل اودانيتا» في جامعه ازاد في العام ٢٠٠٦ ، فضلاً عن ذلك نظم المعهد الايراني للدراسات السياسية حول امريكا اللاتينية في العام ٢٠٠٧ عدد من المؤتمرات والندوات ، وجديراً بالذكر فقد انشئت ايران في عام ٢٠١١ قناه «هيسبان تي في» وهي اول قناه تلفزيونيه حكومية شرق اوسطيه ناطقه باللغة الإسبانية.(٦٧)

ومن جانب اخر تحاول ايران كسب قبولها الثقافي في دول امريكا اللاتينية عبر تشجيع دراسة اللغة الفارسية وتنظيم معارض فنيه في تشيلي والمكسيك(٦٨)، كما قامت ايران بتركيب محطات تلفزيونيه في منطقه تشاباري في بوليفيا.(٦٩)

وهناك معلومات تشير الى ان ايران بدأت في تأسيس مراكز ثقافيه في جميع انحاء القاره اللاتينية قد تصل الى نحو ٨٠ مركزا من اجل نشر الأيديولوجية الإيرانية وتعريف الشعوب اللاتينية بها(٧٠)، وفي السياق نفسه افتتحت السفارة الإيرانية المركز الثقافي الايراني في تشيلي عام ٢٠٠٨ وقد حصل تعاون بين هذا المركز والمجلس الوطني للثقافة والفنون في تشيلي.(٧١)

كما اسست ايران بيت امريكا اللاتينية وهو بمثابه مركز ثقافي يهتم بشؤون القاره اللاتينية ، وبالتالي فان الهدف من هذا المركز هو من اجل تعزيز العلاقات الإيرانية اللاتينية وقد استضاف المركز رئيس نيكاراغوا «دانيال اورتيجا» كما اعلن المركز عن استعداده لنشر خلاصه لمقالات ورسائل الرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو ، فضلا

(٦٦) إيران تُرسخ وجودها السياسي والاقتصادي في أمريكا اللاتينية ٢٠٠٩، مصدر سبق ذكره.

(٦٧) كارلوس جي جونس ، مصالح ظرفية اسباب تراجع التأثير الايراني في أمريكا اللاتينية ، مصدر سبق ذكره.

(68) Stephen Johnson, op.cit, p 11.

(69) Gustavo Fernandez, Bolivian Foreign Policy: Observations on the Bolivia Iran Relationship, in Cynthia Arnson and Adam Stubits, Iran in Latin America: Threat or Axis of Annoyance (Washington: Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2008), p 94.

(٧٠) امل مختار ، العلاقات الايرانية اللاتينية بعد تولي حسن روحاني فرض استعادة النفوذ في بيئة متغيرة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠.

(71) Stephen Johnson, op.cit, p 26.

عن استعداده لنشر كتاب عن كوبا والشؤون الدولية بالتزامن مع حمله التضامن بين ايران وكوبا.[٧٢]

ثانياً: الأداة الصحية:

وفي المجال الصحي قررت ايران فتح عيادتين صحيتين في بوليفيا كقاعدة لمشاريع الهلال الاحمر المستقبلية في امريكا اللاتينية كما وقعت ايران في العام ٢٠٠٩ اتفاقيه مع الجانب البوليفي تضمنت ارسال فرق طبيه إيرانية الى بوليفيا فضلا عن تعليم وتدريب الاطباء البوليفيين.[٧٣]

(٧٢) عماد عنان، التقارب الإيراني اللاتيني: لمناهضة أمريكا أم تعزيز للنفوذ الشيعي، مصدر سبق ذكره.
(73) Ely Karmon , Iran and its Proxy Hezbollah: Strategic Penetration in Latin America , op.cit.

الخاتمة

اتبعت ايران اسلوب التنويع في سياساتها تجاه دول امريكا اللاتينية من اجل ان تتلائم وتنسجم مع ظروف هذه الدول ، وبالتالي فقد تنوعت الادوات التي استخدمتها تجاه هذه البلدان بما يخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية ، ويلاحظ انها ركزت على الأداة الاقتصادية بسبب الظروف والازمات الاقتصادية التي تمر بها دول القاره استعد انجح ادوات السياسة الإيرانية ، ومن خلالها استطاع التعزيز نفودها ومكانتها في بعض دول القاره ناهيك عن بقيه الادوات ، وجديراً بالذكر ان طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول امريكا اللاتينية والتي تتسم بالعدائية شكلت حافزاً امام تعزيز النفوذ الايراني.

وبالتالي نستطيع القوي ان تطور العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول امريكا اللاتينية تشكل عقبه امام تطور السياسة الإيرانية.

وبات واضح ان ايران تفكر بشكل جدي في تأسيس تحالف مع دول امريكا اللاتينية الحليفة لها ويكون لهذا التحالف دور سياسي واقتصادي لمواجهه التهديدات الأمريكية في القاره اللاتينية ومنطقه الشرق الاوسط.